غاية لعدم قبولها قال الكرماني فان قيل بين اهل الهيئة ان
الفلكيات بسيطة لا يختلف مقتضاها ولا يتطرق اليها خلاف ما هي
عليه قلت قواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة
ولئن سلمنا صحتها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على
معدل النهار بحيث يصير المشرق مغربا والمغرب مشرقا الاوآية
ذلك ان يطول حتى يكون قدر ليلتين رواه ابن مردويه عن حذيفة
يرفعه فاذا طلعت ورآها الناس آمنوا اجمعون وذلك حين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل صفة نفسا او كسبت
في ايمانها خيرا عطف على آمنت والمعنى لا ينفع ايمان نفسا
غير مقدمة ايمانها ومقدمة ايمانها غير كاسبة في ايمانها خيرا
قال الناصر بن المنير رام الزمخشري الاستدلال بالآية على
مذهبه ان الكافر والعاصي في الخلود سوا لانه سوى بينهما
في عدم الانتفاع بما يستدركانه بعد ظهور الآيات ولا يتم ذلك
فان هذا الكلام في البلاغة يلقب باللف واصله يوم ياتي بعض
آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن مؤمنة قبل ايمانها بعد
ولا نفسا لم تكسب خيرا قبل ما تكسبه من الخير بعد فلف الكلامين
فجعلهما كلاما واحدا ايجازا وبلاغة ويظهر من ذلك انها لا تخالف
مذهب اهل الحق فلا ينفع بعد ظهور الآيات اكتساب الخير وان نفع
الايمان المتقدم من الخلود فهي بالرد على مذهبه اولى من ان تدل
له انتهى وفي مسلم عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث اذا خرجن لم ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل طلوع الشمس من مغربها
والدجال والدابة قال الحافظ والذي يترجح من مجموع الاخبار ان خروج
الدجال اول الآيات العظام المؤذنة بتغيير الاحوال العامة في معظم
الارض وينتهي ذلك بموت عيسى عليه السلام وان طلوع الشمس
من مغربها هو اول الآيات العظام المؤذنة بتغيير احوال العالم العلوي
وينتهي ذلك بقيام الساعة وفي مسلم عن عبد الله بن عمرو رفعه اول
الآيات طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى
فايهما خرجت قبل الاخرى فالاخرى منها قريب وقال ابو عبد الله
الحاكم الذي يظهر ان طلوع الشمس يسبق خروج الدابة ثم تخرج
الدابة في ذلك اليوم او الذي يقرب منه قال الحافظ والحكمة في
ذلك ان عند طلوعها من مغربها يغلق باب التوبة فتخرج الدابة

تميز المومن

تمييز المومن من الكافر تكميلا للمقصود من اغلاق باب التوبة
واول الآيات المؤذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس كما سبق
في بدء الخلق من حديث انس وروى عبد بن حميد والطبراني
بسند صحيح عن عائشة اذا خرجت اول الآيات طرحت الاقلام
وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجسام على الاعمال
وهذا موقوف حكمه الرفع ولتقومن الساعة وقد نشر الرجلان
ثوبهما بغير تحتية بعد الموحدة ليتبايعانه فلا يتبايعانه
ولا يطويانه وللحاكم عن عقبة بن عامر رفعه تطلع عليكم
قبل الساعة سحابة سوداء من قبل المغرب مثل الترس
فما تزال ترتفع حتى تملا السما ثم ينادي مناد يا ايها الناس ثلاثا
يقول في الثالثة اتى امر الله والذي نفسي بيده ان الرجلين
لينشران الثوب بينهما فما يطويانه ولتقومن الساعة وقد
انصرف الرجل بلبن لقحته بكسر اللام وسكون القاف فحاء
اي ناقته اللبون فلا يطعمه اي فلا يشربه ولتقومن
الساعة وهو يليط بضم التحتية وكسر اللام وسكون
التحتية فطاء مهملة اي يصلح بالطين حوضه فيسد شقوقه
ليملاه ويسقي منه دوابه فلا يسقي فيه اي تقوم الساعة
قبل ان يسقي فيه ولتقومن الساعة وقد رفع اكلته
بضم الهمزة اي لقمته الى فيه اي الى فمه فلا يطعمها اي
تقوم الساعة قبل ان يضع لقمته في فيه او قبل ان يمضغها
ويبلعها وعند البيهقي عن ابي هريرة رفعه تقوم الساعة
على رجل اكلته في فيه يلوكها فلا يسيغها ولا يلفظها وهذا
كله اشارة الى انها تقوم بغتة واسرعها رفع اللقمة الى
الفم فهذه ثلاثة عشر علامة جمعها ابو هريرة في حديث
واحد كما سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبق بعد
هذا ما ينتظر من العلامات والاشراط لقيام الساعة
وقد ظهر اكثر هذه العلامات فاما قوله حتى تقتتل فئتان عظيمتان
دعواهما واحدة الاسلام وان كلا على الحق فيريد فتنة
معاوية وعلي بصفين قال القاضي ابو بكر محمد بن العربي الحافظ
الفقيه موت النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع خبر السما
مع ما اذن به من اقبال الفتن والحوادث والموت فهو الخطب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)